إن موضوع التحريات الجنائية من الموضوعات الهامة التى تهم العاملين فى مجال البحث القانونى والكشف عن الجريمة، ولا غنًى عن التحقيق كعلم تطور تطوراً هائلاً ساعد على كشف النقاب عن الأحداث الإجرامية إلا أن هناك ضوابط ومعايير يتعين الإلتزام بها كى نحافظ على المبادئ الأساسية لقيام تحريات سليمة وجدية. لا شك أن قوات الشرطة كجهاز خادم للمجتمع لا يمكن أن تؤدى وظيفتها ورسالتها التى تتمثل فى كشف النقاب عن المجرم والجريمة بالإضافة الى مهام الشرطة الأخرى الملقاة على عاتقها، إلا بعد أن تستلهم وتستحضر وتستجمع وتستهدى المجردات ثم تترجمها إلى حقائق على أرض الواقع – فهى لا تعمل بكفاءة ونجاح إلا فى ظل أساليب تسخرها فى سبيل الكشف عن أبعاد الجرائم سواء قبل وقوعها أو فى حالة ضبطها، بأعتبار أن مهمة الشرطة تحقيق سيادة القانون فى ظل مفاهيم موضوعية ونعنى الأمن والعدالة والحرية. لا سيما أن التقنية الحديثة اتاحت للشرطة مجالاً فسيحاً للإستفادة منها فى التطبيق العملى مما يستوجب متابعة رجال الشرطة لخطى هذا التقدم للإستفادة منه فى مجال الخبرات، خاصة أن مجالات الشرطة قد تغلغلت فى كافة ميادين الحياة. لقد نص على التحرى فى قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م فى الفصل الثانى بالمواد (39) وحتى المادة (43) ونص عليه فى قانون الشرطة لسنة 1999م فى المادة (10) منه. مهمة التحرى لا تعنى محضر التحرى والإستجواب فحسب، إنما تعنى جمع الإستدلالات والمعلومات التى تكشف الجرائم بكافة الطرق المشروعة، وهذه الأدلة الجنائية لها ماهيتها وطبيعتها الذاتية فى كشف النقاب عن الجرائم

والوصول إلى الحقيقية، ومن هذا المنطلق فإن البحث والتحرى فى مسرح الجريمة حيث يوجد الدليل الاخرس الصامت الدافع الذى يحدد طبيعة الجريمة، بالإضافة إلى كل الإجراءات التابعة من قبض وتفتيش قبل أو بعد وقوع الجريمة. لقد حاولت جاهداً أن يكون مؤلفى هذا عملاً فكرياً متشعب النواحى لأننا فى حاجة ماسة إلى بيان جامع يعطى صورة متكاملة لأساليب التحرى والبحث. هذا المؤلف يعطى إشارة واضحة للشرطة، وذلك لحملهم على القيام بإجراءات التحرى والبحث والإستدلال فى إطار من الشرعية والقانون بحيث تتسق مع ما جرى عليه الفقه والقانون والقضاء، وذلك حفاظاً على الحريات العامة إن الجريمة فى تطور سريع الخطى، واستطاع المجرم أن يطوع ويطور كل الاساليب الإجرامية لصالحه بطريقة أو باخرى وكان أمام رجل الشرطة بصمة الصوت والإنترنت والهاتف المحمول وأجهزة الإتصال المختلفة، فيجب على الشرطة الإستفادة منها فى كشف النقاب عن الحدث الإجرامى. التحريات الجنائية تستلزم وجود متحرى تتوفر فيه الدقة والسكون الشعورى والفكر المتشعب والصمت الواعى والرؤى الثاقبة وقوة الملاحظة، والنزاهة والحياد والتسلح التام والإلمام بالقانون .

obeikandl.com